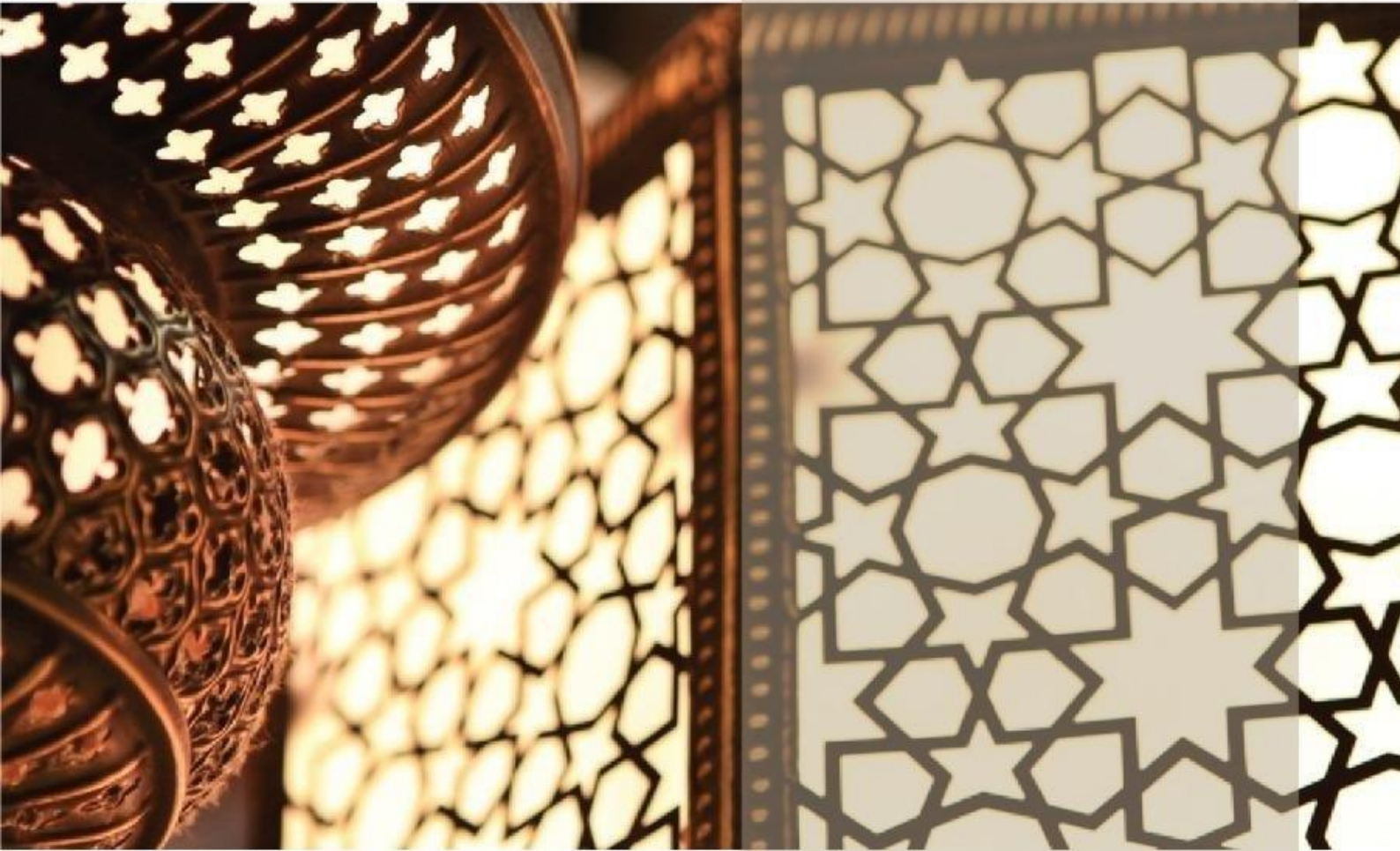




رؤية
VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA



مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية
والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

العدد : الخامس

المجلد: التاسع عشر

التاريخ: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

مجلة علمية - دورية - محكمة
تُعنى بنشر الأبحاث الشرعية
والدراسات الإسلامية
تصدر عن جامعة الملك خالد
أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (التاسع عشر) العدد (الخامس)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م



الإشراف والتحرير

المشرف العام

أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي

رئيس الجامعة

نائب المشرف العام

أ.د. حامد بن مجدوع القرني

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني

الهيئة الاستشارية

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الأستاذ الدكتور سعد الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

الشيخ الدكتور قيس المبارك

عضو هيئة كبار علماء الأزهر

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ التفسير وعلومه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ أصول الفقه

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي

أستاذ الثقافة الإسلامية

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزبيدي

أعضاء هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة / جامعة الملك خالد.

١ أ.د. محمد بن ظافر الشهري
أستاذ السنة وعلومها، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه / جامعة الملك خالد.

٣ أ.د. يحيى بن عبد الله البكري
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٤ أ.د. كمال مولود جحيش
أستاذ المذاهب المعاصرة / جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية / الجزائر

٥ أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري
أستاذ التفسير وعلوم القرآن / جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٦ أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز
أستاذ الفلسفة / جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٣ / الجزائر.

٧ أ.د. أحمد آل سعد الغامدي
أستاذ الفقه / جامعة الملك خالد.

٨ أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيبي
أستاذ علم الأديان / جامعة تهز / اليمن

٩ أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١٠ د. محمد بن علي القرني
أستاذ الأنظمة المشارك / جامعة الملك خالد.

١١ د. محمد بن سالم الشغبيبي
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية / جامعة الملك خالد.

رؤية المجلة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالة المجلة:

إثراء الحركة العلمية بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافية مشرقة للجامعة.

قيم المجلة:

- ١ . الأمانة .
- ٢ . العدل .
- ٣ . الوسطية .
- ٤ . الإتقان .

أهداف المجلة:

- ١ . خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح .
- ٢ . معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية .
- ٣ . إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها .
- ٤ . إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي .
- ٥ . التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان .
- ٦ . الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره .

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(<https://jisais.kku.edu.sa>)

قواعد النشر

أولاً - شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتاب للباحث، أو مستقلاً من رسالة نال بها درجة علمية.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً - تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة:
- (، مدوناً بنظام (word)
- وفق الآتي:

- نوع الخط (Traditional Arabic).
- نمط المتن : (١٦)، والهوامش والمراجع : (١٢) والعناوين (١٨).

- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتُحْمَل من خلال هذا الرابط: (<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثاً - إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقوقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١

[٤٤-٦]

الرقابة على البيئة الطبيعية في السنة النبوية

د. أماني بنت محمد بن سيف العتيبي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٢

[٨٥-٤٥]

الاحتجاج للقراءات بالأحاديث التي ليس فيها تصريح بألفاظ القراءة من خلال كتاب: "قراءات النبي ﷺ" للدوري "جمعا ودراسة ومقارنة"

د. نعمان بن خليل داود مرزا (جامعة أم القرى)

٣

[١٢٠-٨٦]

سُنُّ اللَّهِ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

د. عبد الهادي علي آل طاهر القرني (جامعة بيشة)

٤

[١٧٣-١٢١]

التيارات الفكرية في المناهج الأدبية الغربية (الواقعية والماركسية والسريالية)

د. عبد الرحمن بن غالب عواجي (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)

٥

[٢٢٧-١٧٤]

أحكام المعادن الثمينة غير الذهب والفضة

د. يحيى بن علي العمري (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٦

[٣٠٣-٢٢٨]

موقف الحدائين من المعجزات محمد شحور أنموذجا "دراسة نقدية"

د. دولة بنت محمد بن مانع العسيري (جامعة الملك خالد)

٧

[٣٤٧-٣٠٤]

"تأثر مسائل علوم الحديث ببعض تقارير الأصوليين" علوم الحديث لابن الصلاح والنزهة لابن حجر أنموذجا

د. عبد الله بن محمد بن منصور آل الشيخ (جامعة بيشة)

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم الجليل، هادي أوليائه المؤمنين إلى النور والحق المبين، والصلاة والسلام على أشرف الثقلين، ومعلم الأمة الأول: محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الدين.

فلقد أبان الله تعالى في كتابه الكريم خطورة اتباع الهوى، بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحِمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠]، إلى غير ذلك الكثير من النصوص. ولم يرد الهوى في الوحي إلا مذموماً مطلقاً، كما قال ابن عباس رحمهما الله: "ما ذكر الله الهوى في موضع من كتابه إلا ذمّه".

إن التأمل في هذا كله واستشعاره، إن كان واجباً على كل مسلم؛ فهو على الباحث المسلم أوجب وأشد تأكيداً؛ لذا فإن تأكيدنا الدائم عما يسمى: بالتفكير الرغبةي، أو التحيز المعرفي، والتأمل في أسبابه وآليات عمله؛ يأتي في سياق الحرص على تسديد التفكير العلمي المنهجي، لكي يجد الباحثون مستنداً شرعياً له في النقل والعقل؛ الأمر الذي يجعل اجتناب ذلك النمط من التفكير واجباً إيمانياً تفرضه العقيدة الإسلامية، والنظرية الأخلاقية في الإسلام.

بدايةً يشير الدارسون لهذا النوع من التفكير إلى أنَّ محاولة تحديد آليات عمله، وآثاره أو مشكلاته يمثل الطريق الوحيد لإيجاد توصيفٍ مُعينٍ للتعريف به، ففي دراسةٍ حديثة -أُجريت لغرض اكتشاف مفهومٍ للتفكير الرغبةي في موضوعٍ ما- خلص الباحثون إلى تقديم اقتراح تضمن

"درسين لأولئك الذين يسعون إلى فهم التفكير الرغبي. أولاً: من المشكوك فيه أنه يمكن تطوير تعريفٍ موحدٍ للتفكير الرغبي يعكس استخدامه مؤخراً في أدبيات العلم والقيم. وثانياً: بينما لا يزال من الممكن إعطاء مفهومٍ للتفكير الرغبي... إلا أن هناك مخاطر من أن هذا الاستخدام يمكن أن يركز الانتباه على المشكلات الفردية والمعرفية لاستبعاد الاجتماعية والعوامل الأخلاقية [التفكير الرغبي، ص ٢٨٦، ٢٨٧]. وبالرغم من منطقية القول بصعوبة تحديد تعريفٍ لهذا النوع من التفكير؛ إلا أنه يمكن الكشف عن بعض آلياته في الحقل المعرفي على جهة الخصوص، فقد أُشير إلى أن هذا النوع من التفكير يعمل بشكلٍ خفي عند الأخذ بتناول أدلة الخصوم، إمّا:

- استقراءً وتتبّعاً بحيث يكون المفكر الرغبي متحيزاً انتقائياً في تتبع أدلة خصمه أو مخالفه، وإما متحيزاً في تصورها وشرحها والتعاطي معها؛ حيث وصف "التفكير الرغبي... بالمعنى الأوسع بأنه: الرغبة بإبعاد أدلة مخالفه" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٥]. ويوصف هذا النوع من الممارسة -عند البناء البحثي- بأنه كذبٌ، وخداع للذات؛ إذ "يقارن التفكير الرغبي مع خداع الذات؛ حيث يُظهر أولئك الذين يقعون فريسةً لخداع الذات جهوداً غير واعية لرفض الأدلة المتعارضة" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٥].

- وإمّا من جهة استدلاله على قضيته ومناصرة رأيه؛ حيث يرتكب -حين استدلاله- مغالطةً خفيةً حقيقتها: "مغالطة الانتقال من الرغبة في شيءٍ ما ليكون صادقاً للاعتقاد بأنه صحيح، على الرغم من عدم كفاية الأدلة" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٥] أو يمارس الاستدلال غير المنطقي والخطأ في أصله؛ حيث وصف التفكير الرغبي بأنه شعور الباحث "بأنه يحق له الاستدلال من حقيقة أن المرء يريد شيئاً ما ليكون حقيقياً على واقعة أنه حقيقي" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٥]، وفي الآلية الأبعد والأشد خطورةً يعمل المفكر المتحيز على ممارسة الكذب أو تزوير الأدلة حتى تتوافق مع النتائج التي يرغب في التوصل إليها "وتجاهل الأدلة التي تتعارض مع الاستنتاجات المفضلة للفرد" [التفكير الرغبي، ص ٢٧٦].

وجميع تلك الممارسات المشوهة في تعاطي المعرفة لا تمارس على مستوى الفرد، فحسب؛ بل قد تمارسها جماعات، ومؤسسات بشكل مباشر، أو غير مباشر، وهو الأكثر.

وترجع أسباب ممارسة ذلك النوع من التفكير إلى المعرفة لدى الأفراد أولاً، والبيئة العلمية والاجتماعية ثانياً؛ وهذا بدوره يولّد آثاراً معرفية، وأخلاقية داخل الصرح العلمي وبين الباحثين أنفسهم؛ إذ على المستوى المعرفي لا يمكن الولوج إلى المعرفة بعمقٍ وتحليلٍ وتتبعٍ دقيقٍ؛ فيضعف التفسير والفهم بالتبع، وتقل الأدوات المشاركة في عملية المعرفة، فالباحث باختصارٍ يحدد ما يمكن له أن يكون معرفةً مسبقاً، فالتفكير الرغبةي هنا يكشف لماذا لم يتم إنتاج المعرفة في حالة معينة؛ "كما يشير أيضاً وبشكل عام في معظم الأحيان إلى أن بعض الفاعلين أو المؤسسات تعمل بطريقة إشكالية" [التفكير الرغبةي، ص ٢٨٢] متحيزة. ومن الناحية الأخلاقية فإن ممارسة التفكير الرغبةي، إضافة إلى كونها خداعاً للذات وللضمير الأخلاقي، وإسلامياً هي تركٌ لواجبٍ إيمانيٍّ أخلاقيٍّ على الجانب الفردي = فإن ممارسته -اجتماعياً أو على صعيدٍ مؤسسي- سيُضيقُ على الباحثين، والراغبين في قول الحقيقة، والكشف عما توصلوا إليه بطريقة موضوعية علمية عادلة.

ونحن هنا نؤكد على أن التفكير الرغبةي يقتضي اطراح الأخلاق، وهذا عندنا هو "أخطر أشكال التفكير الرغبةي" الانفصال الأخلاقي؛ حيث يعتمد الفرد والجماعة... إلى تعديل المعارف بما يجعل الأفعال اللاأخلاقية واللاإنسانية أفعالاً أخلاقيةً إنسانيةً عبر آليات تأويلية متنوعة" [التفكير الرغبةي، ص ٩-١٠].

ومما سبق يتضح بأن الانحيازات المعرفية -إن لم يقيد بها البحث العلمي الرصين- تعدّ ذات أثرٍ سلبيٍّ عميقٍ على المعرفة والمؤسسات العلمية والأخلاق، وبالتبع المجتمع المتلقي لتلك المعرفة، وهذا يستدعي ضرورة ربط الباحث العلمي ممارسته بتقوى الله أولاً، فيجدد نيته، ويراجع نفسه مراراً وتكراراً في دراسته لقضية ما، وأن يحرص على فهمها دون انحيازٍ عند محاولته الفهم، وأن يحرص على انتقاء المنهج الملائم لها، وأن يجمع في تناولها بين الوصف والتتبع والتحليل قبل بناء الموقف وإصدار الأحكام، فلا حكم/ أو تصديق -كما يقول المنطقة- دون تصور، وإن لم يتم بناء التصور وفق المنهج العلمي فإن التفكير الرغبةي حينها سيكون هو المتحكم في النتائج. وهذا ما يحملنا دائماً على عدم التساهل حينما يتعلق الأمر بمخالفة المنهج العلمي، ونلج بلا ملل على أن تأخذ مناهج البحث وأخلاقيات إنتاج المعرفة حيزاً أكبر في الدراسات العليا، ونشد على يدّي كل

باحث -مهما بلغت رتبته- وكل مؤسسة معنية بالبحث -مهما بلغ اختصاصها وعمرها المعرفي- أن يكون البدء بتحليل التفكير الرغبي، وبيان آلياته، وخطورة ممارسته على المعرفة الإنسانية. وأخيراً فإن تأكيدنا على خطورة ممارسة هذا التحيز واتباع الهوى والرغبات لا يلزم منه أن يكون كل ما اتفق مع رغباتنا هو خطأ، أو باطل بالضرورة، وإنما المقصود أن لا نجعل الرغبة معياراً عند البحث، ولا نتخذ انحيازنا الأيديولوجي مبرراً كافياً لصحة قضية ما، أو خطئها عند إصدار الأحكام، وعلى الباحث الأكاديمي أن يتخلص من كونه داعية لفكرة يستحسنها، إلى كونه باحثاً في العلم وفق أدوات المنهج العلمي الرصين.

رئيس التحرير

أ. د. خالد بن محمد القرني

سُنَنُ اللَّهِ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

إعداد

د. عبد الهادي علي آل طاهر القرني

**الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإسلامية - كلية العلوم والآداب
جامعة بيشة**

ملخص البحث

يتناول بحثُ (سُنَنِ اللَّهِ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) استنباطَ سُنَنِ اللَّهِ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ودراستها، واشتمل البحث على مبحثين:

المبحث الأول: مدخلٌ إلى السُّنَنِ، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: تعريف السُّنَنِ وهي: القوانينُ التي وضعها اللهُ لِنَفْسِهِ وعلى مخلوقاته، المَقْطُوعُ بِتَحَقُّقِهَا بِأَسْبَابٍ مَا لَمْ يَعْزُضْ لَهَا مَانِعٌ، والمطلب الثاني: بيانُ أنواعِها، والمطلب الثالث: سُبُلُ معرفةِ السُّنَنِ وفوائدها معرفتها.

والمبحث الثاني: تَمَّتْ دراسةُ السُّنَنِ الْمُسْتَنْبَطَةِ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وذلك في خَمْسَةِ مَطَالِبَ: المطلب الأول: السُّنَنِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَكَمَالِ الْإِيمَانِ بِهِ ﷻ، استنباطاً ودراسة. والمطلب الثاني: السُّنَنِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْإِيمَانِ وَالدَّعْوَةِ. والمطلب الثالث: السُّنَنِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالنَّصْرِ وَالتَّمَكُّنِ. والمطلب الرابع: السُّنَنِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْمُكَذِّبِينَ وَأَحْوَالِهِمْ. والمطلب الخامس: السُّنَنِ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْجَزَاءِ.

وقد سارَ منهجُ الدراسة: على المنهج الاستقرائي والاستنباطي والتحليلي، ونوع الدراسة: نظرية تحليلية، وأهمُ النتائج: عددُ السُّنَنِ التي تَمَّ استنباطُها ودراسُتها (٢٥) سنةً، وقد تَمَّ دراسُتها في عدة محاور.

الكلمات المفتاحية: السُّنَةُ، إِبْرَاهِيمَ، الْقُرْآنُ.



Abstract

The research entitled (The Ways of Allah in the story of Prophet Ibrahim, peace be upon him, in the Holy Qur'an) aims at deducing and exploring the ways of Allah from the story of the Prophet Ibrahim-peace be upon him. The research is divided into two major parts.

The first part is an introduction about ways of Allah. It includes three sections: (1) the definition of the Ways of Allah, which are: the Ways that Allah established for Himself and His creatures, whose realization is identified by reasons unless there is an impediment to them, (2) explaining their types, (3) the methods to know the Ways and the benefits of knowing them.

The second part examined the ways deduced from the story of Prophet Ibrahim. It includes five sections: the first one is the studying of the Ways related to the monotheism of Allah and complete faith in Him: deduction and examining. The second section is about the Ways related to faith and calls to Allah (Da'wah). The third section is about the Ways related to victory and empowerment. The fourth section is the Ways related to disbelievers and their conditions. The fifth section is about the Ways related to reward.

The study design is inductive, deductive, and analytical approach. The type of study is a library theoretical one. The study yields several important results such as: the number of Ways that were deduced and studied is (25) Ways. They have been examined under different categories.

Keywords: Ways, Ibrahim, Qur'an.



مَقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وبعد:

فَإِنَّ مِنْ أَجَلِّ نِعَمِ اللَّهِ وَأَخْصَصِهَا نِعْمَةُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَكَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي أَعْجَزَ الْفَصَحَاءَ نَظْمُهُ وَنَظَامُهُ، وَأَعْيَى الْبُلْغَاءَ وَسَمُّهُ وَانْسِجَامُهُ، عَجَائِبُهُ لَا تَنْقُضِي، وَلَا تَفْنِي مَعَ خَلْقِ الزَّمَانِ غَرَائِبُهُ، أَنْزَلَهُ عَلَى عَبْدِهِ تَبَصُّرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَتَحْدَى الْخَلْقَ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِأَدْنَى قَدْرٍ مِنْ مِثْلِهِ، هَذَا الْكِتَابُ الْعَظِيمُ الَّذِي ﴿لِأَنْبِيَاؤِهِ دَبَّ وَبَيَّ هَدًى وَلَخَفِيَّاتٍ خَفِيَّةٌ مِنْهُ وَحُجُجٌ حَافِلَةٌ حَافِلَةٌ﴾ [فصلت: ٤٢].

لَقَدْ أَجْمَلَ الْقُرْآنُ الْكَلَامَ عَنِ الْأُمَمِ، وَعَنِ السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ، وَعَنِ آيَاتِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَفِي الْآفَاقِ وَالْأَنْفُسِ، وَهُوَ إِجْمَالٌ صَادِرٌ عَمَّنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَمَرْنَا بِالنَّظَرِ وَالتَّفَكُّرِ، وَالسَّيْرِ فِي الْأَرْضِ لِنَفْهَمَ إِجْمَالَهُ بِالتَّفْصِيلِ الَّذِي يَزِيدُنَا ارْتِقَاءً وَكَمَالًا، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ كَقَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْغُرُفِ بُعْدًا مِثْلَ بُعْدِ مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ مِنَ الْغُرُفِ فَتَوَلَّوْا مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ لَآتَوْنَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨]، وَقَوْلِهِ فِي سِيَاقِ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ: ﴿وَأَقْرَبَ لِلْإِسْلَامِ أَنْ يُؤْتَى مِنْ دُونِ الْإِسْلَامِ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وَفِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٥٥]، وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ أَنَّ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ تَسِيرُ عَلَى سُنَنِ حَكِيمَةٍ مَنْ سَارَ عَلَيْهَا ظَفِرَ.

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَعُهُودُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ تَنَالُ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا نَالَتْ أَوَّلَهَا، وَإِنَّمَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قِصَصَ مَنْ قَبْلَنَا مِنَ الْأُمَمِ لِتَكُونَ عِبْرَةً لَنَا، فَنُشَبِّهَ حَالَنَا بِحَالِهِمْ وَنَقِيسُ أَوَاخِرَ الْأُمَمِ بِأَوَائِلِهَا، فَيَكُونُ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ شَبَهٌ بِمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَيَكُونُ لِلْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ شَبَهٌ بِمَا كَانَ لِلْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ^(١).

(١) انظر: فتاوى ابن تيمية (٢٨/٤٢٦).

وقد وقع اختياري على دراسة السُّنَنِ في قصة إبراهيم عليه السلام، وذلك لما في قصة إبراهيم عليه السلام من العبر والعظات، والغرض من هذا البحث معرفة سُنَنِ اللَّهِ الواردة في قصة إبراهيم؛ لأخذ العظة والعبرة، والحرص على السُّنَنِ التي فيها الفلاح والنصر والتوفيق، والابتعاد عن السُّنَنِ التي فيها أسباب الهلاك والخسران.

وفيما يلي: أهمية البحث. أهداف البحث. الدراسات السابقة. حدود البحث. خطة البحث. منهج البحث.

أولاً: أهمية البحث.

١. معرفة السُّنَنِ الإلهية يعين على الأخذ بالأسباب نحو طريق النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

٢. أخذ العبرة والعظة؛ ولذا حثَّ الله ﷻ بأخذ العبرة والعظة من القصص الواردة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿لَا تَذَكَّرْ لَنْ فِي لَصَصٍ غَبَةٍ لَوْلَ لَهَبٍ قَا لَنْ حَدِيثًا حُدَّتْ وَلَسَ مَصْدَقَ لِي بِي هَدٍ وَنَصِيحٍ لِكَ شَاءَ وَدَى وَرَحْنٌ لَمْ هُوَ نَ ۝﴾ [يوسف: ١١١].

٣. معرفة السُّنَنِ تزيد الإيمان بالله وقضائه وقدره.
٤. معرفة السُّنَنِ الإلهية تُعين على الحذر من مسالك الهلاك، التي وقعت فيها الأمم السابقة.
٥. معرفة السُّنَنِ تعمق الإيمان بالله وصنعه المنظم الذي ليس فيه خلل ولا نقص.

ثانياً: أهداف البحث.

١. استنباط الفوائد والأحكام والسُّنَنِ في قصة إبراهيم عليه السلام.
٢. تحرير مفهوم سُنَنِ اللَّهِ في الشريعة الإسلامية.
٣. العمل بموجب سنن الله وتطبيق ما ينتج منها من فلاح وخير، وتجنب ما ينتج منها من هلاكٍ وشر.
٤. الوقوف على سنن الله في قصة إبراهيم عليه السلام.

ثالثاً: الدراسات السابقة.

- لم أجد مَنْ خَصَّصَ دراسة السُّنَنِ الإلهية في قصة إبراهيم عليه السلام، ولكن وقفتُ على دراساتٍ عامّةٍ ومتنوعةٍ في السُّنَنِ الدينية والسُّنَنِ الطبيعية ومنها:
١. السُّنَنُ الإلهية مصادرها وضوابطها، للدكتور مجدي عاشور. بحث محكم منشور في مجلة المسلم المعاصر المصرية.
 ٢. مفهوم السُّنَنِ الرَّبَّانِيَّة دراسة في ضوء القرآن الكريم، للدكتور رمضان خميس زكي. دراسة نشرت في شبكة الألوكة على الشبكة العنكبوتية.
 ٣. سُنَنُ اللَّهِ فِي الْأُمَمِ مِنْ خِلَالِ آيَاتِ الْقُرْآن - دراسة موضوعية - للدكتور حسن صالح. رسالة دكتوراه في كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
 ٤. السُّنَنُ الإلهية في القرآن الكريم - أهميتها وخصائصها - للدكتور داود بورقية، بحث محكم في مجلة جامعة عمار ثليجي بالأغواط في الجزائر العدد ٧٠.
 ٥. السنن الإلهية الكونية والاجتماعية لطائف وبصائر بحث محكم في مجلة تدبر الصادرة من المدينة المنورة العدد ١.
 ٦. السُّنَنُ الإلهية وخصائصها، وطرائق استنباط السُّنَنِ القرآنية، كلاهما للدكتور رشيد كهُوس.
 ٧. السُّنَنُ الكونية والاجتماعية في القرآن الكريم، للدكتور توفيق بن أحمد الغلبزوري. بحث محكم في المجلة الدولية للآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢٩.
 ٨. سُنَنُ الطَّبيعَةِ والمجتمع في القرآن الكريم، للدكتور بكار محمود الحاج. رسالة ماجستير من جامعة القاهرة علمية دار النوادر
 ٩. سنن الله في الأمم من خلال آيات القرآن (دراسة موضوعية)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، مقدمة من الباحث: حسن صالح الحميد (١٤١٤هـ)، ولم يتيسر لي الاطلاع على هذه الدراسة.

١٠. سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها، كلية البنات، جامعة عين شمس، مقدمة من الباحث محمد هيشور، وقد طبعها المعهد العالمي للفكر الإسلامي (١٤١٧هـ، ١٩٩٦م) وتناول فيها الباحث معنى السنن، وعرض بعض المصطلحات الحديثة المتعلقة بها، كالحتمية والصدفة والصراع، ثم بيّن مفهوم الحضارة في القرآن الكريم وتصورات بعض المفكرين حولها، ومن ثمّ درس بعض سنن التحضر والسقوط في القرآن كما أسماها، كسنة الاستخلاف والإهلاك.

١١. أصول العلوم الإنسانية من القرآن الكريم، كشف موضوعي: السنن الإلهية في الآفاق والأنفس والأمم، للباحثة زينب عطية محمد، هذا الكتاب فهرس للسنن، وقد جمعت فيه الباحثة سنن المجتمع والطبيعة والأنفس، والسنن الشرعية، فجاء عملاً متجاوزاً السنن الإلهية بالمصطلح الذي حددناه بالبحث.

والدراسات السابقة عامّة ومتنوعة في السُّنَنِ الدِّينِيَّةِ وَالسُّنَنِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ دَرَسَ وَكَتَبَ فِي السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذَا الْبَحْثُ خَاصٌّ فِي السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَذَلِكَ يَعْتَمِدُ الْبَحْثُ عَلَى الْمَنْهَجِ الاسْتِقْرَائِيِّ وَالاسْتِنْبَاطِيِّ، وَالتَّحْلِيلِيِّ، وَهُوَ مَا لَا يَوْجَدُ فِي بَعْضِ الدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ.

رابعاً: حدود البحث.

البحث في سُنَنِ اللَّهِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

خامساً: منهج البحث.

يَعْتَمِدُ الْبَحْثُ عَلَى مَنْهَجِ التَّحْلِيلِ وَالِاسْتِقْرَاءِ وَالِاسْتِنْبَاطِ، وَقَدْ سِرْتُ عَلَى الْمَنْهَجِ التَّالِي: أَذْكُرُ السُّنَنَ الْمُسْتَنْبَطَةَ مِنَ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَذْكُرُ الْآيَةَ مُعْتَمِداً عَلَى النِّسْخِ الْقُرْآنِيِّ بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ، ثُمَّ أَنْقُلُ أَقْوَالَ الْمَفْسِّرِينَ فِي بَيَانِ مَعْنَى الْآيَةِ إِنْ احتجْتُ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ أُبَيِّنُ وَجْهَ دَلَالَةِ الْآيَةِ عَلَى السُّنَّةِ.

سادساً: خطة البحث:

المقدمة.

المبحث الأول: مَدْخُلٌ إِلَى السُّنَنِ وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبٍ:

المطلب الأول: تعريف السُّنَنِ.

المطلب الثاني: أنواع سُنَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

المطلب الثالث: سُبُلُ معرفة السُّنَنِ وفوائدها معرفتها.

المبحث الثاني: السُّنَنُ الْمُسْتَبْطَةُ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وفيه خَمْسَةُ مَطَالِبٍ:

المطلب الأول: السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَكَمَالِ الْإِيمَانِ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

المطلب الثاني: السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْإِيمَانِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ.

المطلب الثالث: السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالنَّصْرِ وَالتَّمَكِينِ.

المطلب الرابع: السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْمُكَذِّبِينَ وَأَحْوَالِهِمْ.

المطلب الخامس: السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْجَزَاءِ.

الخاتمة.

فهرس المراجع.



الْمَبْعَثُ الْأَوَّلُ مَدْخُلٌ إِلَى السُّنَنِ

وَفِيهِ ثَلَاثَةُ مَطَالِبٍ:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ السُّنَنِ:

أَوَّلًا: تَعْرِيفُ السُّنَنِ لُغَةً:

أَوَّلًا تَعْرِيفُ السُّنَنِ لُغَةً: جَرَيَانُ الشَّيْءِ وَاطْرَادُهُ فِي سُهُولَةٍ. وَمِمَّا اشْتَقَّ مِنْهُ السُّنَّةُ، وَهِيَ السَّيْرَةُ. وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَيْرُهُ^(١).

وَالسُّنَنُ فِي اللُّغَةِ جَاءَتْ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا:

المعنى الأول: السيرة والطريقة. ومنه قوله ﷺ: (مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً)^(٢).

قال ابن منظور: وَسُنَّةُ اللَّهِ: أَحْكَامُهُ وَأَمْرُهُ وَنَهْيُهُ^(٣).

قال الرازي: وَأَمَّا السُّنَّةُ فَهِيَ الطَّرِيقَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمِثَالُ الْمَتَّبَعُ^(٤).

المعنى الثاني: البيان. قال ابن منظور: وَسَنَّهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ: بَيَّنَّهَا، وَسَنَّ اللَّهُ سُنَّةً أَيْ: بَيَّنَّ

طَرِيقًا قَوِيًّا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [الأحزاب: ٦٢].

ثَانِيًا: تَعْرِيفُ سُنَنِ اللَّهِ شَرْعًا:

١. السُّنَّةُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ وَالْمِصْطَلَحِ: مَا أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ أَوْ

وَصْفٍ^(٥).

٢. وَالسُّنَّةُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْفَقْهِ مَا طَلَبَ الشَّارِعُ فِعْلَهُ لَا عَلَى وَجْهِ الْإِلْزَامِ^(٦).

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/ ٦١).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (رقم ١٠١٧).

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٣/ ٢٦٧).

(٤) لسان العرب (١٣/ ٢٢٥).

(٥) مفاتيح الغيب (٩/ ١٠).

(٦) انظر: المختصر في أصول الحديث للجرجاني، ص ٤٠، مصطلح الحديث لابن عثيمين، ص ٥.

(٧) انظر: كشف الأسرار لعلاء الدين البخاري (٢/ ٣٠٢)، المحصول للرازي (١/ ١٠٣).

٣. السُّنَّةُ عند علماء العقيدة تُطلقُ على ما يُقابل البدعة^(١).

والسُّنَّةُ المقصودةُ في هذا البحث هي: (سُنُّ اللَّهِ) السُّنَنِ الإلهية أو السُّنَنِ الربانية أو السُّنَنِ الكونية ونحوها.

وتعرف بأنها: (القوانينُ التي وضعها الله والمُتيقنُ وقوعُها بِأسبابِها ما لم يَمْنَعْها مانعٌ)

شرح التعريف:

القوانين: جمعُ قانون وهو: أَمْرٌ كُلُّيٌّ يَنْطَبِقُ على جَمِيعِ جُزْئِيَّاتِهِ الَّتِي تَتَعَرَّفُ أَحْكَامُهَا مِنْهُ^(٢)، فسُنُّ اللَّهِ ﷻ أمورٌ كُلِّيَّةٌ منضبطةٌ تقعُ على جُزْئِيَّاتِها، كخلقِ الكائناتِ الحيَّةِ من ماءٍ، وفناءِ كُلِّ مَنْ في الأرضِ، وإثابةُ المُحسنِ، ومُعاقبةُ المُسيءِ، جعلها الله قَانُونَيْنِ عامَّيْنِ لكلِ المخلوقاتِ.

والمُتيقنُ وقوعُها بِأسبابِها ما لم يَمْنَعْها مانعٌ:

أي أنَّها لا بُدَّ أن تتحقَّقَ وتقعَ هذه السُّنَنُ ويتحقَّقَ ما رَبَّهَ ﷻ عليها، مِنْ الجزاءِ والنَّجَاحِ، وقد جعلَ ﷻ لبعضِ السُّنَنِ عَوَارِضَ وَمَوَانِعَ، فإذا ثَبَتَ المَانِعُ انْتَفَى وَقوعُ السُّنَّةِ، مثلُ: أنْ يُتُوبَ الظَّالِمُ فَتَنْتَفِيَ عَنْهُ سُنَّةُ الإِهْلَاكِ، أو يَعِصِيَ الصَّالِحُ فَتَنْتَفِيَ عَنْهُ سُنَّةُ النَّصْرِ.



(١) انظر: السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٦٤٥)، فتاوى ابن تيمية (٢٨/ ١٧٨).

(٢) انظر: التعريفات للجرجاني، ص ١٧١، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (٢٦٦)، الكليات لأبي البقاء، ص ٧٣٤.

المَطْلَبُ الثَّانِي

أنواع سُنَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أولاً: السُّنَنُ الكَوْنِيَّةُ:

وهي: القوانين الذي وَضَعَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَقَدَّرَهَا عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ.

وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا: السُّنَنُ الإِلَهِيَّةُ، وَالْكُونِيَّةُ، وَالْقَدَرِيَّةُ، وَسُنَنُ الْآفَاقِ، وَسُنَنُ اللَّهِ فِي نِظَامِ الْكَوْنِ، مِثْلُ: الْعَدْلِ فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: (إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي)^(١). وَالِاسْتِثْنَاءُ بِعِلْمِ الْغَيْبِ، وَكَذَلِكَ تَقْلِيْبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَطُلُوعِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَحَرَكَةُ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ، وَتَسْبِيْحِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَخَلْقُ كُلِّ ذِي رُوحٍ مِنْ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، وَالرِّزْقُ.

وَتَتَمَيَّزُ هَذِهِ السُّنَنُ بِأَنَّهَا: خَارِجَةٌ عَنْ إِرَادَةِ الْإِنْسَانِ، وَأَنَّهَا عَامَّةٌ وَلَيْسَ فِيهَا سُنَّةٌ أَغْلَبِيَّةٌ.

ثانياً: السُّنَنُ الشَّرْعِيَّةُ أَوِ الدِّينِيَّةُ:

وهي: الْقَانُونُ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ فِي مَعَامَلَتِهِ لِلْمَكْلُوفِينَ.

وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا: السُّنَنُ الدِّينِيَّةُ، وَالرَّبَّانِيَّةُ، وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ، وَسُنَنُ الْإِنْفُسِ.

وَالسُّنَنُ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ لِلْمَكْلُوفِينَ نَوْعَانِ:

الأَوَّلُ: سُنَنٌ وَضَعَتْ لِلْمَكْلُوفِينَ، وَلَيْسَ لَهُمْ فِيهَا إِرَادَةٌ أَوْ يَدٌ أَوْ تَسَبُّبٌ.

وَمِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ:

١. الْإِبْتِلَاءُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ أَحْصَبَ لِأَسْوَءِ مَا كُنْتُمْ لَكُمْ قُرْبَىٰ ۖ وَلَا يَذْكُرُ الْيَوْمَ الْمَوْلَىٰ وَلَا الْوَلَىٰ ۚ﴾ [العنكبوت: ١-٣].

٢. الْإِسْتِدْرَاجُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَذْكُرُ الْيَوْمَ الْمَوْلَىٰ وَلَا الْوَلَىٰ ۚ﴾ [الأعراف: ١٨٢].

(١) رواه مسلم في صحيحه (رقم: ٢٥٥٧).

٤. التَّدَاوُعُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا دَعْوَى لَنَا بِطُغْيَانِ قَوْمٍ فَفُتِنَتْ أُمَمٌ مِّنْهُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَهُنَّ لُجُجٌ فِي النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٥١].

۱. اَعْطَاءُ الشَّاكِرِينَ وَعُقُوبَةُ الْكَافِرِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذِٰلَٰذِٰنِ رَبُّسُ ۖ يَٰٓشَرُّهُ ۚ﴾
لَزِيْذِ ۙسُ ۖ وَیَٰٓهٗ زَفَرٌ ۚ اِنْ غَذَابُ الشِّدِّدِ ۙ﴿[ابراهيم: ۷].

۲. الاستبدال، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُحِیْٓاۙ اِصْنَٰدِلَ ۙلِ ۙدِیْ ۙلِ ۙسُ ۙاُۙثِیْ ۙسُ ۙ۳﴾
[محمد: ۳۸].

٣. التَّغْيِيرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ لَّيْسَ لِي فِيهِ حَاجَةٌ فَإِنَّهُ فَهِيمٌ﴾ [الرعد: ١١].

٤. الْجَزَاءُ بِالْعَمَلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَرْزُقُكَ اللَّهُ وَلا يُنْزِلُ عَلَيْكَ رِزْقًا﴾ [النساء: ١٢٣].

قال ابن تيمية: -بعد أن تكلم عن السنن الشرعية وأدلتها- فهذه كلها تتعلق بأوليائه، كمطيعيه وعصاته، كالمؤمنين والكافرين، فسنته في هؤلاء إكرامهم، وسنته في هؤلاء إهانته وعقوبتهم، وهذه السنن كلها سنن تتعلق بدينه وأمره ونهيه ووعدته ووعدته، وليست هي السنن المتعلقة بالأموال الطبيعية كسنته في الشمس والقمر والكواكب، وغير ذلك من العادات، فإن هذه السنة ينقضها إذا شاء بما شاء من الحكم، كما حبس الشمس على يوسع، وكما شق القمر لمحمد ﷺ، وكما ملأ السماء بالشهب، وكما أحيى الموتى غير مرة، وكما جعل العصا حية، وكما أنبع الماء من الصخرة بعصا، وكما أنبع الماء من بين أصابع الرسول ﷺ^(١).



(١) انظر: جامع الرسائل لابن تيمية (١/ ٥٠).

المَطْلَبُ الثَّانِي

سُبُلُ مَعْرِفَةِ السُّنَنِ وَفَوَائِدُ مَعْرِفَتِهَا

أولاً: سُبُلُ وَطُرُقِ مَعْرِفَةِ السُّنَنِ:

١. النصُّ عليها بأنها سُنَّةٌ، وقد جاءت لفظة السُّنَّةِ في: (١٦) موضعاً من القرآن، (٩) صيغ أُضيفت للفظ الجلالة، و(٥) صيغ أُضيفت إلى الأولين، وصيغة واحدة أُضيفت إلى

الرسَل، وصيغة واحدة جاءت نكرةً بلا إضافة.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِلرَّسُولِ الْكَافَّةَ﴾ [غافر: ٨٥].
في غناه وخيس لام هك فيرون ٨ [غافر: ٨٥].

٢. ربطُ الأسباب بالمسببات والمقدمات بالنتائج، قال تعالى في سُنَّةِ الإهلاك: ﴿وَضَرَبَ غُيُوثًا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا جَانِبَ الْجَبَلِ لَمَّا دَامُوا ظَالِمِينَ﴾ [البقرة: ٦١]، قال

ابن تيمية: فَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ شَيْءٌ إِلَّا بِسَبَبٍ، وَاللَّهُ خَالِقُ الْأَسْبَابِ وَالْمُسَبَّبَاتِ^(١).

٣. الشرطُ وجوابه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِلرَّسُولِ الْكَافَّةَ﴾ [محمد: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِلرَّسُولِ الْكَافَّةَ﴾ [الطلاق: ٤].

٤. القياسُ والتشبيهُ، وذلك بقياس حالة بحالة، أو صورة بصورة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِلرَّسُولِ الْكَافَّةَ﴾ [يوسف: ١١١].

قال ابن تيمية: وإنما تكون العبرة به بالقياس والتَّمثِيل^(٢).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّنَّةَ الَّتِي كَانَتْ لِلرَّسُولِ الْكَافَّةَ﴾ [آل عمران: ١١]. قال ابن تيمية: ومن هذا

(١) انظر: فتاوى ابن تيمية (٨/ ٧٠).

(٢) انظر: النبوات لابن تيمية (٢/ ٩٦٣).

الْبَابُ صَارَتْ قِصَصُ الْمُتَقَدِّمِينَ عِبْرَةً لَنَا وَلَوْ لَا الْقِيَاسُ وَاطْرَأُ فَعْلِهِ وَسُنَّتُهُ لَمْ يَصَحَّ الْإِعْتِبَارُ بِهَا، وَالْإِعْتِبَارُ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا كَانَ حُكْمُ الشَّيْءِ حُكْمُ نَظِيرِهِ كَالْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ فِي الْقُرْآنِ^(١).

وقال ابن الأثير: فَإِنَّهُ لَا يَحْدُثُ أَمْرٌ إِلَّا قَدْ تَقَدَّمَ هُوَ أَوْ نَظِيرُهُ^(٢).

وقال ابن الجوزي: ﴿نَدَابٍ عَالٍ رَغْنٍ﴾، أي: كعادتهم: والمعنى: كَذَّبَ هؤلاء كما

كَذَّبَ أَوْلَئِكَ، فنزل بهم العذاب كما نزل بأولئك^(٣).

ثَانِيًا فَوَائِدُ مَعْرِفَةِ السُّنَنِ:

١. أَخَذُ الْعِظَةِ وَالْعِبْرَةِ مِنَ التَّارِيخِ وَمَا وَقَعَ لِلْأُمَمِ السَّابِقَةِ.
٢. الْأَخْذُ بِالسُّنَنِ الْمُؤَدِيَةِ لِلْفَلَاحِ وَالْقُوَّةِ.
٣. تَجَنُّبُ السُّنَنِ الْمُؤَدِيَةِ لِلْخَسَارِ وَالْهَلَاكِ.
٤. مَعْرِفَةُ دَقَّةِ صُنْعِ اللَّهِ ﷻ، وَأَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَسِيرُ بِنِظَامٍ دَقِيقٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَحْصَىٰ خَلْقَ الْإِنسَانِ فِي الْمَقَالِقِ خَلَقَهُ مِنْ نَاسٍ عَالِمَاتٍ﴾ [الرحمن: ١٥-١٦].
٥. الْإِسْتِدْلَالُ بِالسُّنَنِ عَلَى مَا سَيَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَأَمَّا الْإِسْتِدْلَالُ بِسُنَّتِهِ وَعَادَتِهِ، فَهُوَ أَيْضًا طَرِيقٌ بَرَهَانِي ظَاهِرٌ لْجَمِيعِ الْخَلْقِ وَهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَيْهِ^(٤).



(١) انظر: جامع الرسائل لابن تيمية (١/ ٥٥).

(٢) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (١/ ١٠).

(٣) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢/ ٢١٨).

(٤) انظر: النبوات لابن تيمية (٢/ ٩٥٨). وقد ذكر بعض المؤلفين في السنن الإلهية فوائد أخرى، اكتفيت بهذه مراعاة

للاختصار.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

السُّنَنُ الْمُسْتَنْبَطَةُ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَكَمَالِ الْإِيمَانِ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

١. البقاء على الفطرة والمحافظة عليها بقاءً على الإسلام، ومن هذا قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَرْجَعَهُمْ عَلَى فِطْرَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَىهَا﴾ [البقرة: ١٣٠]، وقوله تعالى: ﴿أَمْ نَدِخُّكُمْ شِرَارًا إِذْ خَلَقْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وقال رسول الله ﷺ فيما يروى عن ربه تبارك وتعالى: "وإني خلقت عبادي حنفاءً كلهم، فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم" (١)، فهذا صريح في أن العباد كلهم مخلوقون على الحنيفية، وهذا يدل على أن الفطرة هي دين الإسلام، قال رسول الله ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه" (٢)، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِسْلَامُ دِينًا وَهُوَ صَاحِبُهَا﴾ [البقرة: ١٣٢].

فمن سنن الله تعالى أن التوحيد هو دين الفطرة، وتوارث التوحيد بين الأنبياء وأبنائهم وأتباعهم توارث للفطرة وإن اختلفت شرائعهم، فإبراهيم عليه السلام وصى بنيه، وكذلك يعقوب عليه السلام قال لبيه: لا يصيبكم الموت إلا وأنتم مسلمون. فشرائعهم وإن اختلفت في الأفعال فالأصل واحد، ومشرّب التوحيد لا ثاني له (٣)، فدين الإسلام وملة إبراهيم، هي صبغة

(١) رواه مسلم في صحيحه (رقم: ٢٨٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم: ١٣٥٨)، ومسلم (رقم: ٢٦٥٨).

(٣) لطائف الإشارات (١/ ١٢٧).

الله وهي الفطرة وهي أَحْسَنُ الصَّبَغِ، فَإِنَّهَا هِيَ الْحَنِيفِيَّةُ^(١)، كَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ وَجَّحَ وَجْهَهُ إِلَى ذِي زُرِّ الْأُمَمِ نَبَتْ وَلِرِضِّ حَرْبٍ وَأَخْأُ لِي شِلِّي ۖ﴾ [الأنعام: ٧٩].

٢. الْإِيمَانُ بِأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ الرِّسْلِ يُعَدُّ إِيْمَانًا بِهِمْ جَمِيعًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَنزَلَ الْدَاوُدَ وَأَزَلَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ ۚ وَنَحْنُ بِهِ وَشٍ قَوِيٌّ لَّعَلَّابَ وَلِشَارِطٍ وَأَوْتَمَّسَ وَغَمَسَ وَأَوْتَمَّسَ لِيَبْنِ رِيَّ لِيَفْرِقَ بِي أَحَدٌ وَوَلَّيْتُ مَصْرِيَّ ۚ﴾ [البقرة: ١٣٦].

مِنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ مَنْ آمَنَ بِأَحَدِ الْأَنْبِيَاءِ وَاتَّبَعَهُ حَقِيقَةً فِي زَمَنِهِ يَلْزِمُهُ الْإِيمَانُ بِهِمْ جَمِيعًا وَأَنَّ مَنْ كَفَرَ بِأَحَدِهِمْ كَفَرَ بِجَمِيعِهِمْ فَالْمُؤْمِنُ يُؤْمِنُ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرِّسْلِ، وَلَوْ تَعَدَّدَتْ الرِّسَالَاتُ وَتَعاقَبَ الرُّسُلُ وَاخْتَلَفَتْ الشَّرَائِعُ^(٢).

كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "نَحْنُ مُعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، دِينُنَا وَاحِدٌ"^(٣)، فَالتَّوْرَةُ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ مُوسَى، وَالْإِنْجِيلُ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ عِيسَى، وَالْكِتَابُ الَّذِي آتَى النَّبِيَّ كُلَّهُمْ، حَقٌّ وَهُدًى وَنُورٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّ جَمِيعَ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ كَانُوا عَلَى حَقٍّ وَهُدًى، يُصَدِّقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، عَلَى مِنْهَاجٍ وَاحِدٍ فِي الدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، وَلَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٤).

٣. سُنَّةُ الشَّقَاءِ وَالْعَدَاءِ لِمَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا غَدَوْا لِلَّهِ وَرَبِّهِ ۚ﴾ [الشعراء: ٧٧].

دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنْ سُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ كُلَّ مَا يَجْلِبُ الْأَذَى وَالشَّقَاءَ لِلْإِنْسَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَعتبرُ عَدُوًّا لَهُ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ جَاهِدًا، فَأَطْلَقَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَفْظَ الْعَدَاوَةِ عَلَيْهِمْ، وَوَصَفَ الْأَصْنَامَ بِالْأَعْدَاءِ مَعَ أَنَّهَا جَاهِدٌ؛ وَذَلِكَ لِمَا تُسَبِّبُ عِبَادَتُهَا مَنْ أَدَّى الشِّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي يُؤْدِي إِلَى دُخُولِ النَّارِ.

(١) جامع البيان (٢/ ٦٠٥)، معاني القرآن وإعراجه للزجاج (١/ ٢١٥).

(٢) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وناذج منه للدكتور أحمد الزهراني بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية العدد ٨٥.

(٣) صحيح البخاري (رقم: ٣٤٤٣).

(٤) جامع البيان (٢/ ٥٩٦).

قال ابن جرير: يقول قائل: وكيف يوصف الخشب والحديد والنحاس بعداوة ابن آدم؟ فإن معنى ذلك: فإنهم عدو لي لو عبدتهم يوم القيامة، كما قال جل ثناؤه (وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا^(١)).

٤. سُنَّةُ الْهُدَايَةِ وَحُسْنُ الْخَلْقِ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ اصْطِفَاءَهُ لِرِسَالَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ حَسَنَاتِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ عَبْدٌ﴾ [النحل: ١٢١]. وقال: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ لِي صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النحل: ١٢١]. وقال: ﴿وَهَلْ دَعَا إِلَى الْكُفْرِ وَتَرَى لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [النحل: ١٢١]. وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سَبِيلًا﴾ [النحل: ١٢١]. وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سَبِيلًا﴾ [النحل: ١٢١]. وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سَبِيلًا﴾ [النحل: ١٢١].

مَنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ شَاءَ لَهُ النَّبُوءَةُ، وَيَخْتَصُّ بِهَا أَنْ يَهْدِيَهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فَالرَّسُلُ يُمَثِّلُونَ الْكَمَالَ الْإِنْسَانِي فِي أَرْقَى صُورِهِ، ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَهُمْ وَاصْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَخْتَارَ أَطَهَرَ الْبَشَرِ قُلُوبًا وَأَزْكَاهُمْ أَخْلَاقًا وَأَقْوَاهُمْ قَرِيحَةً وَعَقْلًا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْكُمْ آلُ مَرْيَمَ بِذِكْرِ الْوَيْدِ وَرِشَالٍ﴾ [النعام: ١٢٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿اجْتَبَاهُ﴾ أَي: اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ، اخْتَارَهُ لِنَبُوَّتِهِ وَاصْطَفَاهُ لِحُلَّتِهِ، وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، يَعْنِي هَدَاهُ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَالِدِينُ الْقَوِيمُ^(٢)، يَقُولُ: وَكُنَّا عَالِمِينَ بِهِ أَنَّهُ ذُو يَقِينٍ وَإِيمَانٍ بِاللَّهِ، وَتَوْحِيدٍ لَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا^(٣)، وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْهُدَايَةِ وَالنَّبُوءَةِ.

١- سُنَّةُ الْإِحْيَاءِ بَعْدَ الْإِمَاتَةِ، قَالَ تَعَالَى فِي سِيَاقِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا نَارًا تَقْدُحُ فِيهَا أُولُوعَاظٌ يَلْعَلُونَ﴾ [النمل: ٢٤]. وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سَبِيلًا﴾ [النمل: ٢٤]. وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سَبِيلًا﴾ [النمل: ٢٤]. وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سَبِيلًا﴾ [النمل: ٢٤]. وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سَبِيلًا﴾ [النمل: ٢٤].

مَنْ سُنَنِ اللَّهِ إِعَادَةُ الْخَلْقِ مَرَّةً أُخْرَى، وَهُوَ أَسْهَلُ عَلَيْهِ، وَلَا يُعْجِزُ مَنْ أَوْجَدَهَا سَابِقًا، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ وَكَيْفَ أَنْشَأَهَا وَأَحْدَثَهَا، وَكَمَا أَوْجَدَهَا وَأَحْدَثَهَا ابْتِدَاءً،

(١) جامع البيان (١٧ / ٥٩١).

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٦١١)، لباب التأويل في معاني التنزيل (٣ / ١٠٥).

(٣) جامع البيان (١٦ / ٢٩١).

فَلَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهِ إِحْدَاثُهَا مُبَدَّأً، فَكَذَلِكَ لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ إِنْشَاؤها مُعِيدًا: ﴿لَنْ يَنْفَعَكَ إِشْرَاؤُكَ لَخِرَّةٍ﴾ أَي: ثُمَّ اللَّهُ يُبْدِئُ تِلْكَ الْبِدْءَ الْآخِرَةَ بَعْدَ الْفَنَاءِ^(١).



المطلب الثاني

السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْإِيمَانِ وَالِدَعْوَةِ إِلَى اللَّهِ

١. مِنْ تَحَلَّى عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ فَقَدْ وَقَعَ فِي السَّفَهَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّ غَالِيَةٍ إِهْرَهُ إِلَى شَرِّهِمْ وَصَلَّاهُ وَوَلَدَ صَفِيحًا فِي لَهْجَةٍ وَوَلَدَ لَخِرَّةً لَهُ وَصَفِيحًا ١﴾ [البقرة: ١٣٠].

دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنْ سُنَّةِ اللَّهِ أَنْ كُلَّ مَنْ رَغِبَ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، فَهُوَ سَفِيهٌ جَاهِلٌ، فَلَمَّا رَغِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَابْتَدَعُوا الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ، وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ، وَتَرَكُوا دِينَ إِبْرَاهِيمَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِالسَّفَهَةِ وَكُلَّ مَنْ تَحَلَّى عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ فَقَدْ وَقَعَ فِي السَّفَهَةِ وَمَعْنَى (مَنْ): التَّقْرِيرُ وَالتَّوْبِيخُ، يُقَالُ: رَغِبْتُ مِنَ الْأَمْرِ إِذَا كَرِهْتَهُ، وَهُوَ تَقْرِيعٌ وَتَوْبِيخٌ، قَالَ الزَّجَّاجُ: "سَفَهٌ" بِمَعْنَى جَهْلٍ، أَي جَهْلٌ أَمَرَ نَفْسِهِ فَلَمْ يُفَكِّرْ فِيهَا. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمُعْنَى أَهْلَكَ نَفْسَهُ^(٢)، وَالسَّفَهَةُ: الْجَهْلُ^(٣).

٢. الْإِيمَانُ سَبَبٌ لِلتَّوْفِيقِ وَقُوَّةُ الْحُجَّةِ، وَالظُّلْمُ وَالْكَفْرُ سَبَبٌ لِلْحَيْرَةِ وَالْبُهْتَانِ وَالظَّلَالِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِيَحْجِ إِهْرَهُ فِي رَبِّهِ أَنْ يَأْتِيَهُ لِيَوْمِ إِذْ لَالَ إِهْرَهُ رَحْمَةً لِيُحْ وَيُجْ لَالَ أَحْ وَأُجْ لَالَ إِهْرَهُ إِنْ لَالَ إِهْرَهُ لَشَيْسَ لَشَيْقَ أَتِ إِهْرَهُ لِي رَبِّ ذَنْجَ لِي زَفَرٍ وَلِي حَيْدِي هَلَمْ هَطِي ٢﴾ [البقرة: ٢٥٨]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ حُجَّجُوا أَهْرَهُ فِي عَالٍ لَشَيْسَ رَزَعٌ دَرَجَ ١﴾ [الأنعام: ٨٣].

(١) جامع البيان (١٨ / ٣٧٧).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١ / ٢٠٩)، مفاتيح الغيب (٤ / ٦٤)، تفسير القرطبي (٢ / ١٣٢).

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٦٤.

على عَظَمَةِ اللَّهِ وَقَدَرَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، فَقَدْ طَلَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام مِنْ رَبِّهِ، أَنْ يُرِيَهُ -عَمَلِيًّا- كَيْفِيَّةَ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى.

والسُّؤالُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِإِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَلَكِنَّهُ يَطْلُبُ رُؤْيَا طَرِيقَةِ الإِحْيَاءِ عَمَلِيًّا، لِيَزِدَّادَ إِيمَانًا وَيَقِينًا، فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ شَكًّا مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ بِهِ رُؤْيَا الْقَلْبِ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ رُؤْيَا الْعَيْنِ^(١). قَالَ الْبَغَوِي رحمته الله: ﴿وَلَا سَ - لَ - هَ^١ لَئِبَ^٢﴾، أَي: لَيْسَ كُنْ قَلْبِي إِلَى الْمُعَايَنَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ، أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ لَهُ عِلْمُ الْيَقِينِ عَيْنَ الْيَقِينِ، لِأَنَّ الْخَبَرَ لَيْسَ كَالْمُعَايَنَةِ^(٣).

٤. الْإِنْتِمَاءُ وَالْوِلَايَةُ لِلدِّينِ وَلِلْأَنْبِيَاءِ تَكُونُ مَقْرُونَةً بِالِاتِّبَاعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَوَّلَ لَا إِبْرَاهِيمَ^١ وَهَذَا لِأَبِّ وَلَئِبَ^٢ عَاقِبَ^٣ أَوَّلَ وَلَئِبَ^٤ وَي^٥﴾ [آل عمران: ٦٨].

مَنْ سُنَنَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ ادَّعَاءَ الْوِلَايَةِ لِلدِّينِ أَوْ لِلْأَنْبِيَاءِ لَا يَكُونُ بِمَجَرَّدِ الْقَوْلِ بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْإِتِّبَاعِ، فَذَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ وَنُصْرَتِهِ وَوِلَايَتِهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، يَعْنِي الَّذِينَ سَلَكَوا طَرِيقَهُ وَمَنْهَاجَهُ، فَوَحَّدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَسَنُّوا سُنَنَهُ وَشَرَّعُوا شَرَائِعَهُ وَكَانُوا لِلَّهِ حُنَفَاءَ^(٤) أَي: مَنْ اتَّبَعَهُ فِي زَمَانِهِ، وَهَذَا النَّبِيُّ يَعْنِي: مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَهُمْ الَّذِينَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِنَّا عَلَى دِينِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رُؤْسَاءُ الْيَهُودِ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ مِنْكَ وَمِنْ غَيْرِكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَهُودِيًّا وَمَا بِكَ إِلَّا الْحَسَدُ، فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ^(٥).

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنَّ نَحْنُ^١ لَ - لَئِبَ^٢ ي^٣ سَ - لَ^٤ وَهَ^٥﴾ [آل عمران: ٣١].

٥. كُلُّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ فَهُوَ فِي ضَلَالٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلَالِ إِبْرَاهِيمَ^١ لَئِبَ^٢ عَاقِبَ^٣ أَوَّلَ وَلَئِبَ^٤ وَي^٥﴾ [الأنعام: ٧٤]. وَقَالَ: ﴿يَا رَأَ^١﴾

(١) معاني القرآن للأخفش (١ / ١٩٨).

(٢) تفسير البغوي (١ / ٣٢٢).

(٣) جامع البيان (٥ / ٤٨٧).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١ / ٤٢٧)، تفسير البغوي (٢ / ٥١)، تفسير القرطبي (٤ / ١٠٩).

هَذِهِ آيَةُ عَلَى أَنَّ مِنْ سُنَّةِ اللَّهِ أَنْ كُلَّ مَنْ عَبَدَ شَيْئًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَعَ فِي الضَّلَالِ وَالْخُسْرَانِ.

وَالضَّلَالُ: الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا الْعَاقِلُ مِنْ سَيْرِهِ الْحَسَنِيِّ أَوْ الْمُنْعَوِيِّ، وَغَايَةُ الدِّينِ تَزَكِيَةُ النَّفْسِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ، وَمَا شَرَعَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْآدَابِ لِلْفَوْزِ بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ^(١)، ﴿وَذَلَالٌ إِبْرَاهِيمَ﴾ عَازَرَهُ أَنْ يَخُذَ أَمْرًا إِلَّا عَلاَّنَ^(٢) أَي: صَوْرًا مُصْنُوعَةً،

﴿عَلاَّنَ﴾ أَي: بِاعْتِقَادِ إِهْيَئَتِهَا، أَوْ اتِّصَافِهَا بِصِفَاتِهِ، أَوْ اسْتِحْقَاقِهَا^(٣).

٦. الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ بِإِيمَانِهِ يَكُونُ تَأْثِيرُهُ كَبِيرًا وَلَوْ كَانَ بِمُفْرَدِهِ.

مِنْ سُنَنِ اللَّهِ أَنَّ الْفَرْدَ بِصَلَاحِهِ وَإِيمَانِهِ قَدْ يُوْدِي مَا يَقُومُ بِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ، وَقَدْ يَكُونُ إِمَامًا فِي الْخَيْرِ يُقِيْلِدِي بِهِ، وَيُتَّبِعُ عَلَيْهِ، ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ﴾ كُنَ الْإِنْسَانُ الْحَقُّ وَالْوَاقِعُ^(٤) لَشَيْءٍ ١ ﴿النحل: ١٢٠﴾، كَانَ وَحْدَهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لِكَمَالِهِ فِي صِفَاتِ الْخَيْرِ، فإِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً لِكَمَالِهِ وَاسْتِجْمَاعِهِ يَثُلُ

يَقُلْ أَنْبِيَاءُ، لِتَوْحِيدِ لَفْظِ كُلِّ ﴿وَوَدَّاعِلَهُمْ﴾ وَرَزَقْنَا جَمِيعَهُمْ، إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مِنْ رَحْمَتِنَا، فَمَا خَسِرَ عَلَى اللَّهِ أَحَدٌ تَرَكَ الْكُفَّارَ الْفَسَقَةَ لَوَجْهِهِ، فَعَوَّضَهُ أَوْلَادًا مُؤْمِنِينَ أَنْبِيَاءَ، ﴿مِنْ رَحْمَتِنَا﴾: هِيَ النُّبُوَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، وَعَنِ الْكَلْبِيِّ: الْمَالُ وَالْوَلَدُ، وَتَكُونُ عَامَّةً فِي كُلِّ خَيْرٍ دِينِي وَدُنْيَوِي أَوْ تَوَهُ. ﴿لِسَانُ الصَّدَقِ﴾: الثَّنَاءُ الْحَسَنُ. وَعَبَّرَ بِاللِّسَانِ عَمَّا يُوجَدُ بِاللِّسَانِ كَمَا عَبَّرَ بِالْيَدِ عَمَّا يُطْلَقُ بِالْيَدِ^(١).

٩. الصَّلَاةُ وَالْعِبَادَةُ وَفِعْلُ الْخَيْرِ سَبَبٌ لِلْفَلَاحِ وَالنَّجَاةِ، قَالَ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿رَبِّ اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّاكَ وَنَحْمُدَ إِلَّاكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ الْإِسْلَامَ﴾ [سورة إبراهيم: ٤٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ٧٧].

مَنْ السُّنَنُ الرَّبَّانِيَّةُ أَنْ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ وَفِعْلَ الطَّاعَةِ سَبَبٌ لِلْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ الْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، أَيُّ: إِذَا فَعَلْتُمْ هَذِهِ كُلَّهَا رَجَوْتُمْ الْفَلَاحَ^(٢) أَيُّ: صَلُّوا، لِأَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، ﴿وَحَدَّثَهُ﴾ وَذِي الْإِلَهِيَّةِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّةُ الرَّحِمِ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ، ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ لِكَيْ تَسْعُدُوا وَتَقُوزُوا بِالْجَنَّةِ^(٣)).

١٠. سُنَّةُ ابْتِلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا لِلْأَلَمِ إِنَّا أَرَى فِي لَكُمْ لِمَنْ تَدْبُرُونَ الْأَرْحَامَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

مَنْ سُنَنُ اللَّهِ ﷻ ابْتِلَاءُ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَا يُحِبُّونَ؛ لِيَبْلُوَ إِيْمَانَهُمْ وَيَرْفَعَ دَرَجَاتِهِمْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحْصِبْ لَأَسْ أَنْ تَلْزَمَ أَنْ تَلْزَمَ لَأَسْ وَأَوَّلُ لَمْ يَدْرِكْ نَ ۖ وَلَدَ ذَٰلِكَ لَ ۖ رَنِي ۖ لَ ۖ صَدْلُ ۖ وَلَ ۖ يَ ۖ كَذِبِي ۖ ۓ﴾ [العنكبوت: ٢-٣].



(١) الهداية الى بلوغ النهاية (٧/ ٤٥٥٠)، جامع البيان (١٥/ ٥٥٧).

(٢) فتح القدير للشوكاني (٣/ ٥٥٦).

(٣) تفسير البغوي (٥/ ٤٠١).

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالنَّصْرِ وَالتَّمَكِينِ

نَصَرَ اللَّهُ لِرُسُلِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَتَثْبِيْتَهُمْ وَإِنْزَالَ الْبَشَارَاتِ وَالسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْدَا يَدَارُنَ ءَرْدَا وَشَلَّيَا عَافَرِي ۖ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، وَقَالَ: ﴿إِلَّاهَ لَطِطَ الْلِجْ ۖ﴾ أَجَ ي ٥ [الحجر: ٥٩]، وَقَالَ: ﴿وَنَاجٍ ۖ وَلَا غَا إِلَ لِرِضٍ ۖ هَاتِ بَرَلَا ذِي الْإِيغِي ۖ﴾ [الأنبياء: ٧١]، وَقَالَ: ﴿صَافٍ ۖ نَغْدَرِي ۖ سِي ٣ - أَخْرَجَ ۖ كُنْ ذِي الْوُي ۖ﴾ ٣ ذِي ۖ وَجَدَا ذِي ۖ دِي ۖ بِي ۖ ج ۖ لَ ۖ صِي ۖ ي ۖ ٣ وَرَلَا ذِي ۖ آ ۖ ي ۖ ن ۖ ه ۖ ذَابَ لِي ۖ ٣ [الذاريات: ٣٤-٣٧]، وَقَالَ: ﴿وَلَا ۖ أَنْ جَاءَتْ رَشِي ۖ الْغَا ۖ سَ ۖ ءَ ۖ وَطَاقَ ۖ ۖ ذَرَعَ ۖ وَلَا ۖ لَ ۖ ت ۖ وَلَ ۖ تَزِينِ ۖ الْ ۖ جَ ۖ كَ ۖ وَأَ ۖ مَ ۖ إِلَ ۖ مَ ۖ مَ ۖ كَ ۖ جَ ۖ ۖ غَ ۖ ي ۖ ۖ ٣ [العنكبوت: ٣٣]، وَقَالَ: ﴿لَا ۖ إِلَ ۖ جَ ۖ وَ ۖ الْ ۖ بِي ۖ شَ ۖ كَ ۖ لَ ۖ مَ ۖ غَ ۖ ي ۖ مَ ۖ ٥ [الحجر: ٥٣].

مَنْ سُنَنِ اللَّهِ تَعَالَى إِنْزَالَ الْكَرَامَاتِ لِرُسُلِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَيُنْجِي عِبَادَهُ وَأَوْلِيَائَهُ مِنَ الْبَطْشِ وَالْأَذَى ﴿لَا ۖ إِلَ ۖ جَ ۖ وَ﴾ أَيْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَا تَخَفْ ﴿وَنَاجٍ ۖ وَلَا غَا إِلَ لِرِضٍ ۖ هَاتِ بَرَلَا ذِي الْإِيغِي ۖ﴾ [الأنبياء: ٧١]، يَقُولُ ابْنُ جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَهَذِهِ الْقِصَّةُ الَّتِي قَصَّ اللَّهُ مِنْ نَبَأِ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمِهِ، تَذْكِيرٌ مِنْهُ بِهَا قَوْمَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ قَدْ سَلَكُوا فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَوْثَانَ، وَأَذَاهُمْ مُحَمَّدًا عَلَى نَهْيِهِ عَنْ عِبَادَتِهَا، وَدُعَائِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، مَسْلَكَ أَعْدَاءِ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ، وَمُخَالَفَتِهِمْ دِينَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا فِي بَرَاءَتِهِ مِنْ عِبَادَتِهَا وَإِخْلَاصِهِ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ، وَفِي دُعَائِهِمْ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَفِي الصَّبْرِ عَلَى مَا يَلْقَى مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ سَالِكًا مِنْهَا جَابِيَهُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَّهُ مَخْرَجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ كَمَا أَخْرَجَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِ قَوْمِهِ حِينَ تَمَادَوْا فِي عِيَّتِهِمْ إِلَى مُهَاجَرِهِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، مُسَلِّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَمَّا يَلْقَى مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَالْأَذَى، وَمُعْلِمُهُ أَنَّهُ مُنْجِيهِ مِنْهُمْ كَمَا نَجَّى أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ كَفَرَةِ قَوْمِهِ) (١).



(١) تفسير القرطبي (١٠ / ٣٥).

(٢) جامع البيان (١٦ / ٣١٠).

إِحْرَاقَهُ بِالنَّارِ، فَأُضْرَمُوا لَهُ النَّارُ، فَأَلْقَوْهُ فِيهَا، فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْهَا، وَلَمْ يُسَلِّطْهَا عَلَيْهِ، بَلْ جَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا^(١).

٣. ضَعْفُ الْبَاطِلِ وَوَهْنُ الْحُجَّةِ لِاتِّبَاعِهِ وَمُقَابِلَةُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ بِاسْتِعْجَالِ الْعَذَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَجَدُوا عَادًا إِذْ يَبْتَغُونَ ظَنًّا مِنْ عِبَادِهِ يَخْتَفُونَ﴾ [الشعراء: ٧٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ لَنْ يَغْنَىٰ لَكَ الْيَدَانِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا رَجُلٌ كَذِبٌ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنْ سُنَّةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ يَسْتَشْهَدُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَحِيدُونَ عَنِ الْجَوَابِ الصَّحِيحِ رُغْمَ عَدَمِ قَنَاعَتِهِمْ، وَذَلِكَ بِاللُّجُوءِ لِلتَّقْلِيدِ، وَيُصِرُّونَ عَلَى كُفْرِهِمْ رُغْمَ هَشَاشَةِ مَوْقِفِهِمْ وَضَعْفِ حُجَّتِهِمْ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: (اعْتَرَفُوا بِأَنَّ أَصْنَامَهُمْ لَا تَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا رَأَوْا آبَاءَهُمْ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ، فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ)^(٢).

فَمِنْ أَسَالِيبِ الْكُفَّارِ عِنْدَ دَعْوَتِهِمْ لِلْحَقِّ الْاسْتِهْزَاءُ وَالسُّخْرِيَّةُ وَالِاسْتِعْجَالُ بِعَذَابِ اللَّهِ، حَتَّى أَتَاهُمْ عَبَرُوا بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ زِيَادَةً فِي الْجُرْأَةِ. يَقُولُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ تَمَرُّدِ الْكُفَرَةِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَحَدِيثِهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ بِالْحَقِّ الْبَيِّنِ الظَّاهِرِ مَعَ مَا يُشَاهِدُونَ مِنَ الْآيَاتِ وَالِدَلَالَاتِ الْوَاضِحَاتِ، وَأَنَّهُ مَا مَنَعَهُمْ مِنْ اتِّبَاعِ ذَلِكَ إِلَّا طَلَبُهُمْ أَنْ يُشَاهِدُوا الْعَذَابَ الَّذِي وَعَدُوا بِهِ عَيَانًا، كَمَا قَالَ أُولَئِكَ لِنَبِيِّهِمْ: ﴿أَسْأَلُكُمْ غَدَاً نَصْرًا﴾ [الشعراء: ١٨٧]. وَآخَرُونَ قَالُوا: ﴿إِنَّا نَرَاكَ فِي سَبِيلِ الْغَيِّ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هَٰذَا لَوْلَا غَدَاكَ لَفُتَّ رُءُوسُنَا﴾ [الأنفال: ٣٢]، وَوَلَا إِلَهَ إِلَّا هَٰذَا لَوْلَا غَدَاكَ لَفُتَّ رُءُوسُنَا

(١) الكشاف (٣/ ١٢٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ١٤٦).

لِيُزِيلَ غَيْبَهُ لَنُرَاهُ لَمَجْنُونًا ﴿٦﴾ هَٰذَا أَنَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَذَرْهُمْ هَلْ يَدْرُونَ ﴿٧﴾ ﴿الحجر: ٦-٧﴾، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ^(١).

المَطْلَبُ الْخَامِسُ

السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْجَزَاءِ

١. الكُفْرُ وَالظُّلْمُ مَانِعَانِ مِنْ مَوَانِعِ الْوِلَايَةِ الدَّائِمَةِ فِي الْأَرْضِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُخَلِّإِبْرَاهِيمَ رَبَّهُمْ جَدًّا لَّئِنْ جَآغِبُكُمْ لَأَكُونَنَّ لَكُمْ لَدُنَّ رَبِّكُمْ ذُرِّيَّتٌ لَّئِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ ذُرِّيَّةٌ لَأَلَّاتُ الْاِلَٰهَاتِ يَتَوَكَّلْنَ عَلَيْهَا فَيَعْلَمْنَ أَنَّهَا لَا تَحْيِي وَلَا تَمُوتُ فَتَكُنُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْهَارًا يَنْحَالُونَ مِنْهَا خَبَثًا تَشْبَعُونَ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

مِنْ سُنَنِ اللَّهِ أَنَّ الظَّالِمَ لَا يَسْتَحِقُّ الْإِمَامَةَ، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: هَذَا خَبَرٌ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ أَنَّ الظَّالِمَ لَا يَكُونُ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ أَهْلُ الْخَيْرِ. ﴿لَا لِمَنْ لَمْ يَخْلُصْ مِنْ دِيْنِهِ﴾ وَهُوَ جَوَابٌ لِمَا يُتَوَهَّمُ فِي مَسْأَلَتِهِ إِيَّاهُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَيْمَةً مِثْلَهُ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ، إِلَّا بِمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ غَيْرَ مُصَيِّرِهِ كَذَلِكَ، وَلَا جَاعِلُهُ فِي مَحَلِّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ بِالتَّكْرِمَةِ بِالْإِمَامَةِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَةَ إِنَّمَا هِيَ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ، دُونَ أَعْدَائِهِ وَالْكَافِرِينَ بِهِ^(٢).

٢. مَنْ يَدِينُ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ أَيُّ عَمَلٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِ اتَّخَذَتِ الْأُمَّةُ الْكَافِرَةُ دِينًا لِيُتَّبَعَ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ عَمَلٌ شَيْءٌ وَلَا يُخْلَصُونَ مِنْهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، وَقَالَ: ﴿وَلَا يَكُونُ لَهُمْ جِزْيَةٌ وَلَا يَسْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٧]، وَقَالَ: ﴿وَلَا يَكُونُ لَهُمْ جِزْيَةٌ وَلَا يَسْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٧]، وَقَالَ: ﴿وَلَا يَكُونُ لَهُمْ جِزْيَةٌ وَلَا يَسْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٧].

مِنْ سُنَنِ اللَّهِ أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يُوجَدَ دِينٌ آخَرُ يُسَاوِي هَذَا الدِّينَ فِي السَّدَادِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يُورَثُ الْهِدَايَةَ وَالتَّوْفِيقَ وَالرَّشَادَ، قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: (مِنْ بَابِ التَّعْجِيزِ وَالتَّبَكُّيْتِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَاتُّوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ إِنْ لَا مِثْلَ لِمَا آمَنَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَلَا دِينَ كَدِينِ الْإِسْلَامِ)^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥ / ١٧٢)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٤ / ٤٢٩).

(٢) جامع البيان (٢ / ٥١١).

(٣) مفاتيح الغيب (٤ / ٧٦)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١ / ١٠٩).

[illegible]

۱۱۴

٥. الْإِيمَانُ سَبَبٌ لِلرِّزْقِ وَالْكَفْرُ سَبَبٌ لِلْعَذَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَذَلَالٌ إِيَّاهُ رَبِّ جَ وَ هَذَا هَلَاكُكُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِنْ رَأَيْتُمُ السَّاعَةَ تَافَعْتُمْ أَن تُلَاقُوا بِرَبِّكُمْ فَتُلَاقُوا رَافِعَةً إِلَىٰ يَمِينِهِمْ صُرُوفًا مِّنْ ذَهَبٍ لَّيْلًا خَافَتْ بِهَا السُّجُنُ خَيْفًا مُّشْتَبِهَا لَمَحَازِيرَ الرَّاقِعَاتِ لَلِإِنسَانِ لَئِنْ لَّمْ يَرْجِعِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ رَبِّهِ لَئِيْلٌ مُّسْتَرْجِعٌ ﴿١٢٦﴾﴾ [البقرة: ١٢٦].

[illegible]

(١) المفردات في غريب القرآن، ص ١٨٠.

(٢) جامع البيان (٢ / ٥٤٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١ / ٢٠٧).

مَنْ الَّذِينَ يُشْرِكُونَ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ الْأَوْثَانُ وَالْأَصْنَامُ، فَإِنَّهُمْ الْخَائِفُونَ مِنْ عِقَابِهِ مَكْرُوهَ عِبَادَتِهِمْ، أَمَّا فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ وَجِلُونَ مِنْ حُلُولِ سَخَطِ اللَّهِ بِهِمْ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّهُمْ الْمُوقِنُونَ بِأَلِيمِ عَذَابِ اللَّهِ^(١) وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لِإِبْرَاهِيمَ: اخْذِرِ الْأَصْنَامَ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تَمْسَكَ بِخَبَلٍ أَوْ جُنُونٍ لِعَيْبِكَ إِيَّاهَا، فَأَجَابَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ فَإِنَّهَا جَمَادَاتٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْخَوْفُ مِمَّنْ يَقْدِرُ عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾، يَعْنِي: لَكِنْ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا كَانَ مَا يَشَاءُ؛ لِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى النَّفْعِ وَالضَّرِّ، وَإِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُصِيبُهُ فِي بَعْضِ حَالَاتِهِ وَأَيَّامِ عُمُرِهِ مَا يَكْرَهُهُ، فَلَوْ أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ نَسَبُوهُ إِلَى الْأَصْنَامِ، فَنفَى هَذِهِ الشُّبُهَةَ بِقَوْلِهِ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾، وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْأَوَّلِ فِي شَيْءٍ، وَالْمَعْنَى: وَلَكِنْ إِنْ شَاءَ رَبِّي شَيْئًا كَانَ، ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ يَعْنِي: أَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ عِلْمِهِ، ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ يَعْنِي: أَفَلَا تَعْتَبِرُونَ أَنَّ هَذِهِ الْأَصْنَامَ جَمَادَاتٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَأَنَّ الضَّارَّ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ^(٢).



(١) جامع البيان (٩/ ٣٦٨)

(٢) لباب التأويل (٢/ ١٣٠)

الخاتمة

الحمد لله والشكر له بإتمام بحث: (سُنَنِ اللَّهِ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ).

وقد تمَّ في هذا البحث:

١. التعريف بِسُنَنِ اللَّهِ فِي الشَّرْع، وهي: القوانينُ الْمُطَرِّدَةُ التي وضعها الله لِنَفْسِهِ وعلى مخلوقاته، الْمُقْطُوعُ بِتَحَقُّقِهَا ما لم يعرض لها مانعٌ.
٢. بيان أنواع سُنَنِ اللَّهِ وهما: السُّنَنُ الطَّبِيعِيَّةُ والسُّنَنُ الدِّينِيَّةُ.
٣. بيان سُبُلِ معرفة السُّنَنِ وفوائِدِ معرفتها.
٤. السُّنَنُ الْمُسْتَنْبَطَةُ مِنْ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢٨) سُنَّةً، وهي: السُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَكَمَالِ الْإِيمَانِ بِهِ ﷻ، والسُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْإِيمَانِ وَالِدَّعْوَةِ، والسُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالنَّصْرِ وَالتَّمَكُّنِ، والسُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْمُكَذِّبِينَ وَأَحْوَالِهِمْ، والسُّنَنُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْجَزَاءِ.
٥. كُلُّ هَذِهِ السُّنَنِ قَائِمَةٌ عَلَى عَدْلِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ ﷻ، والمسلمون بحاجة إلى معرفة سُنَنِ اللَّهِ، والعمل بما فيها مِنْ رِضَى اللَّهِ وَالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ، والابتعادِ عَنِ السُّنَنِ الَّتِي تُوَدِّي لِسَخَطِ اللَّهِ وَالْخُسْرَانِ وَالْهَلَاكِ.

وفيما يلي أهم التوصيات:

١. دراسة سُنَنِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وشواهدُها مِنْ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ فِي مَوْضُوعَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ كَالدَّعْوَةِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْجِهَادِ، وَالتَّدْرِجِ، وَالتَّعَامُلِ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.
 ٢. دراسة السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْقِصَصِ الْقُرْآنِيِّ كَقِصَّةِ نُوحٍ وَصَالِحٍ وَثَمُودَ وَمُوسَى وَلُوطَ وَيُوسُفَ وَعِيسَى وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.
 ٣. دراسة السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ فِي غَزَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْفَتْوحَاتِ، وَالشُّؤُونَ الْأَسْرِيَّةِ، وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
 ٤. دراسة السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَالْمَنَافِقِينَ وَنَحْوِهِمْ.
 ٥. دراسة السُّنَنِ الْإِلَهِيَّةِ فِي سُورَةٍ مِنْ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد.

المصادر والمراجع

- ١- ابن أبي عاصم، أبوبكر أحمد الشيباني، والألباني، محمد ناصر الدين (محقق)، السنة، ط ١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ.
- ٢- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، وتدمري، عمر عبد السلام (محقق)، الكامل في التاريخ، ط ١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.
- ٣- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، والمهدي، عبد الرزاق (محقق)، زاد المسير في علم التفسير، ط ١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.
- ٤- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، وقاسم، عبد الرحمن بن محمد (محقق)، مجموع الفتاوى، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبعة، ١٤١٦هـ.
- ٥- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، والطويان، عبد العزيز بن صالح (محقق)، النبوءات، ط ١، الرياض، أضواء السلف، ١٤٢٠هـ.
- ٦- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، ورشاد، محمد سالم (محقق)، جامع الرسائل، ط ١، الرياض، دار العطاء، ١٤٢٢هـ.
- ٧- ابن عثيمين، محمد بن صالح. مصطلح الحديث، ط ١، القاهرة، مكتبة العلم، ١٤١٥هـ.
- ٨- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، وعبد الشافي، عبد السلام (محقق)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
- ٩- ابن فارس، أحمد بن فارس، وهارون، عبد السلام (محقق)، مقاييس اللغة، دار الفكر، طبعة، ١٣٩٩هـ.
- ١٠- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، وصقر، أحمد (محقق)، غريب القرآن، دار الكتب العلمية، طبعة، ١٣٩٨هـ.
- ١١- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، وسلامة، سامي بن محمد (محقق)، تفسير القرآن العظيم، ط ٢، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.
- ١٢- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

- ١٣- أبو البقاء، أيوب بن موسى الكفوي، ودرويش، عدنان والمصري، محمد (محققان)،
الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.
- ١٤- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، وجميل، صدقي محمد (محقق)، البحر المحيط في
التفسير، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ، د.ط.
- ١٥- أبو داؤد، سليمان بن الأشعث السجستاني، وعبد الحميد، محمد محيي الدين (محقق)، سنن
أبي داؤد، صيدا، المكتبة العصرية، د.ت.
- ١٦- أبو نواس، الحسن بن هانئ، والغزالي، أحمد عبد المجيد (محقق)، ديوان أبي نواس، بيرت،
دار الكتاب العربي، د.ت.
- ١٧- أحمد، أحمد بن حنبل، والأرنؤوط، شعيب، وآخرون (محققون)، مسند الإمام أحمد، ط ١،
بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- ١٨- الأخفش، أبو الحسن المجاشعي، وقراءة، هدى محمود (محقق)، معاني القرآن، ط ١،
القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ.
- ١٩- الأصفهاني، الحسين بن محمد، وعدنان، صفوان (محقق)، المفردات في غريب القرآن،
ط ١، دار القلم، ١٤١٢هـ.
- ٢٠- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، وناصر، محمد زهير (محقق)، صحيح البخاري،
ط ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- ٢١- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد، والمهدي، عبد الرزاق (محقق)، معالم التنزيل في
تفسير القرآن، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.
- ٢٢- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،
القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
- ٢٣- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، والمرعشلي، محمد عبد الرحمن (محقق)،
أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.

- ٢٤- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وعاشور، أبي محمد (محقق)، والساعدي، نظير (مراجع ومدقق)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.
- ٢٥- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
- ٢٦- الجرجاني، علي بن محمد، وزوين، علي، المختصر في أصول الحديث، ط ١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٧هـ.
- ٢٧- الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر، وشاهين، محمد علي (مصحح)، لباب التأويل في معاني التنزيل، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- ٢٨- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، والعلواني، طه جابر فياض، المحصول، ط ٣، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ.
- ٢٩- الرازي، محمد بن عمر التميمي، مفاتيح الغيب، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
- ٣٠- رضا، محمد رشيد، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة، ١٤١٠هـ.
- ٣١- الزجاج، إبراهيم بن السري، وشلبي، عبد الجليل عبده (محقق)، معاني القرآن وإعرابه، ط ١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.
- ٣٢- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ط ٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- ٣٣- الزهراني، أحمد بن عبد الله، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٨٥، محرم ١٤١٠هـ.
- ٣٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، واللوحيق، عبد الرحمن (محقق)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
- ٣٥- السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار، وإبراهيم، ياسر، وغنيم، غنيم بن عباس (محققان)، تفسير القرآن، ط ١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ.

- ٣٦- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، والخراط، أحمد محمد (محقق)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، د.ت.
- ٣٧- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، ط ١، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.
- ٣٨- الطبري، محمد بن جرير، والتركي، عبد الله بن عبد المحسن (محقق)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط ١، دار هجر، ١٤٢٢هـ.
- ٣٩- علاء الدين البخاري، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت.
- ٤٠- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، والنجار، محمد علي (محقق)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لجنة إحياء التراث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، د.ت.
- ٤١- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، وعيون السود، محمد باسل (محقق)، محاسن التأويل، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
- ٤٢- القرطبي، محمد بن أحمد، والبردوني، أحمد، وأطفيش إبراهيم (محققان)، الجامع لأحكام القرآن، ط ٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.
- ٤٣- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، والبسيوني، إبراهيم (محقق)، لطائف الإشارات، ط ٣، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.
- ٤٤- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، وعبد الباقي، محمد فؤاد (محقق)، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ٤٥- مكِّي، مكِّي بن أبي طالب حمّوش، الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي بإشراف الشاهد البوشيخي، ط ١، الشارقة، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ١٤٢٩هـ.
- ٤٦- المناوي، زين الدين محمد بن علي، وثروت، عبد الخالق (محقق)، التوقيف على مهمات التعاريف، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤١٠هـ.

Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any form, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**
 - A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
 - Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)
- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**
 - Citing the book title and author(s), including any publication information.
 - Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
 - Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/>
 - The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email:
almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.